انما هو الوجه الأول نعم ولو شآء لما طَلَّهُ فقال ولم كان المسند اليه الفعل مرفوعا فكان يقول لان صاحب الحديث اقوى الأسمآء والضمة اقوى الحركات فيجب على ما رتبه ابو بكر ان تكون هذه علة علةَ العلّة وايضا فقد كان يجوز له ان يتجاوز هذا الموضع فيقول وهلا عكسوا الأمر فاعطوا الأسم القوى الحركة الضعيفة لئلا يجمعوا بين ثقيلين وهذا كله يدلك على انه تسامح فى ذلك الاترى ان العلة الحقيقية عندهم عند اهل النظر لا يجوز ان تكون معلولة وانما ذكرنا ذلك لنذكر ما عندنا فيه

باب فى الحكم المعلول بعلتين

و ذلك على ضربين احدهما لا نظر فيه والآخر محتاج الى النظر فالأول نحو قولهم هذه عِشْرِىَّ وهؤلآء مسلمىَّ فقياس هذا عشروى ومسلموى فقلبت الواو يآء لأمرين كل واحد منهما موجب للقلب غير محتاج الى صاحبه احدهما اجتماع الواو واليآء وسبق احدهما بالسكون والآخر ان يآء المتكلم ابدا يكسر الحرف الذى قبلها اذا كان صحيحا واليآء فى مسلمين نظير الكسرة فى مسلم فوجب لذلك ان لا يقال مسلموى كما لا يقال غلامُى بضم الميم ومما يدل على استكراههم اظهار الواو ساكنة قبل اليآء انهم لا يقولون رأيت فاى وانما يقولون رأيت فىّ هذا مع ان هذه اليآء قد تأتى بعد الألف نحو عصاى ورحاى لخفة الألف فدل امتناعهم من الألف قبل هذه اليآء على ان ذلك ليس على طريق الأستخفاف وانما هو لاعتزامهم ترك الألف والواو قبلها كما تركوا الفتحة والضمة قبل اليآء فى نحو غلامى لان الالف والفتحة غير مستثقلين الاترى ان بعضهم قد قلب الألف يآء فى نحو عصىّ ورحىّ وبشرىّ هذا غلام وقال ابو دؤاد

فابلونى بَلِيَّتَكم لعلى ∴ اصالحكم واستدرج نويّا ∴ (ورويناعن قطرب)

يطوف بى عكبٌ فى معدّ ∴ ويطعن بالصملة فى قفيّا ∴

فان لم تثأرا لى من عكبٍ ∴ فلا ارويتما ابدا صديّا

وهو كثير وهذا لا يكون فى الف التثنية لئلا تذهب علامة الرفع ومن المعلول بعلتين قولهم ىيىّ ورىّ اصلهما ىىْوِىٌ ورِؤْىٌ فانقلبت الواو يآء ان شئت لانها ساكنة غير مدغمة وبعد كسرة كالعلة فى ميزان وان شئت لانها ساكنة قبل اليآء كالعلة فى طىّ ولىّ واما الضرب الآخر من القسمة الأولى وهو الذى يحتاج فيه الى نظر فهو باب ما لا ينصرف لانه يمتنع من الصرف باجتماع شبهين فيه من اشباه الفعل فان قيل فاذا كان

فى الأسم

فى الأسم شبه واحدٌ من اشباه الفعل أله تأثير ام لا فان اثر فما تأثيره ولا فرق بين صرف زيد وصرف كعب وان لم يكن له تأثير فكيف اثر مع انضمام شبه آخر اليه وكل واحد منهما بانفراده لا يؤثر فالجواب ان الأول هَيَّأَ الأسم لان يؤثر فيه الثانى بانضمامه الى الأول فان انضم اليهما سبب ثالث هيأ ايضا الأسم لبقآء التأثير فيه عند عدم احدهما كامرأة سُميت بابراهيم فاما قول من ذهب الى ان الزآئد على السببين يمنع الأعراب وتمثيله بحذام وقطام وانه اجتمع فيه العدل والتعريف والتأنيث فوجب البنآء لانه ليس بعد عدم الصرف الا البنآء فهذا فاسد لان طريق البنآء ليس هو طريق ترك الصرف انما سببه شبه الأسم بالحرف لا غير فاما بنآء نحو حذام وقطام فتشبيهًا بباب دراك ونزال للمثال والتعريف والتأنيث الاترى انا لو سمينا امرأة باذربيجان لم نبن وان كان قد اجتمع فيه خمسة موانع وهى التعريف والتأنيث والعجمة والتركيب والألف والنون وكذلك ان عنيت به البلدة والمدينة فافهم ذلك

باب فى اكباج العلّة واختصارها

وذلك مثل ان يسألك سائل عن اصل أُواسى وأُواخى فتقول أُأَاسى وأُأَاخى فيقول ما علّة تغييره فتقول اجتمعت الهمزتان فقلبت الثانية واوًا لانضمام ما قبلها فقد اخللت بذكر حقيقة الأصل انما هو أُأَاسِوُ وأُأَاخِوُ من الأسوة والأخوة وكذلك اخللت بذكر كثير من اوصاف العلّة وانما ينبغى ان تقول انه اجتمع فى كلمة واحدة همزتان غير عينين الأولى منهما مضمومة والثانية مفتوحة حشو الاترى انهما اذا كانتا من كلمتين جاز تحقيقهما من قوله تعالى السفهآءَ أَلَا وكلهم يقلب نحو شآءِ وجآءِ وخطايا فى قول الكافة غير الخليل وما يحكى عن بعضهم من تحقيقهما فى نحو أَئِمّة وخطائئ وجآئئ فشاذ لا يجوز ان يعقد عليه باب وكذلك اذا كانتا عينين لم تغيرا نحو سأّل ورأّس وكذلك لو بنيت من قرأت مثل جُرْشُعٍ لقلت قُرْءٍ اصله قُرْؤُؤٌ قلبت الثانية يآءً لكونها طرفا لا حشوًا وكذلك لو كانت الأولى غير مضمومة والثانية مفتوحة لم تقلب واوًا نحو آدم وآمن

(ادمن قوله تعالى قالوا انؤمن كما آمن السفهآء الا انهم هم السفهآء)

باب فى دور الأعتلال

وذلك نحو ما ذهب اليه محمد بن يزيد من ان اللام من ضرَبْن وضرَبْت اسكنت لاجل حركة الضمير بعدها يعنى مع الحركتين قبل ثم ذهب مع هذا الى ان الضمير حرك لسكون ما قبله فكل واحد منهما محمول على صاحبه ومثله ما اجازه سيبويه فى جز الوجه من قولك هذا الحسن الوجه وذلك انه اجاز فيه الجر من وجهين احدهما طريق الأضافة الظاهر والثانى تشبيهًا بالضارب الرجل والجر فى الضارب الرجل انما جاز تشبيهًا بالحسن الوجه فقد

Copyright © King Saud University